

الباب الأول

الأسس النظرية للمقال الصحفي

الفصل الأول : ماهية المقال الصحفي

والفرق بينه وبين المقال الأدبي

الفصل الثاني: نشأة المقال الصحفي وتطوره

الفصل الثالث: وظائف المقال الصحفي ونفته

obeikandi.com

الفصل الأول

ماهية المقال الصحفي

obeikandi.com

المبحث الأول:

تعريف المقال الصحفي

هناك العديد من التعريفات التي وضعها الصحفيون الممارسون وأساتذة الإعلام لفظ المقال الصحفي، منها ما إهتم بالمستوى اللغوي والدلالي، ومنها ما إهتم بالمستوى الوظيفي.

التعريف اللغوي للمقال:

المقال والمقالة، والقول، كما جاء في المعاجم القديمة، مصدر قال، والقول والكلام، هو كل لفظ ينطق به اللسان تاماً أو ناقصاً، كأن يقول: سمعت مقاله ومقالته، وأقاولهم، وكثر القيل، وانتشرت له في الناس مقاله (١).

وفي لسان العرب: قال يقول قولاً وقيلاً، ومقالة . يقول الحطيئة مخاطباً أمير المؤمنين عمر بن الخطاب:

تحمن على هداك المليء
ك فإن لكل مقام مقالا.

وقيل القول في الخير والشر، والقيل والقيل في الشر خاصة.

والتعريف اللغوي للمقال يضع أيدينا على نقاط القوة والخطورة والدور الكبير والمؤثر لفظ المقال وكاتبه، وهذا ما يبينه لنا استعراض ما جاء عن مادة «قال» في القاموس الوسيط. الذي جاء فيه:

«قال - قولاً ومقالاً ومقالة: تكلم، أى أنها تدل على الكلام، والكلام هو وسيلة نقل الأفكار، ومن يملك هذه المقدرة فهو قائل، وجمع قائل: قائله.

ويستعمل القول مجازاً للدلالة على الحال، مثل: وقالت له العينان: سمعاً وطاعة. وقال له: خاطبه، وقال عليه: افتري، وقال عنه: أخبر، وقال فيه: إجتهد، وقال به: رآه رأياً. وأقولُه: أدعى عليه، تقول عليه: اختلقه كذباً، والقيل: إيقاع الخصومة بين الناس،

(١) د. شوقي محمد العاملي، «المقال في أدب عبدالرحمن شكري»، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة

القالة: اسم القول المنتشر بين الناس خيراً كان أم شراً، القول : الكلام والرأى والمعتقد، المقال والقول والمذهب.

المتحدث باسم الجماعة:

وتوضح هذه التعريفات والمعانى اللغوية خطورة فن المقال، وأهمية كاتبه. فصاحب المقال منذ القدم له مكانة خطيرة بين قومه، فهو المتحدث الرسمي باسم الجماعة، لرأيه شأن خطير إذا ما شاع بين الناس وانتشر تأثيره. وهو أيضاً القادر على تصوير حال جماعته والتعبير عنهم. ولا بد أن يكون أميناً فى نقل هذا الحال إلى الغير، وإلا فهو يزيّف ويختلق أشياء ليست واقعية، تكون بمثابة الأكاذيب. و من شأنها أن توقع الخصومة بين الناس.

والقائل أو القالة هم وحدهم القادرون على توجيه الجماعة للإيمان والاعتقاد برأى أو مذهب معين. والقادرون على الإخبار والشرح والتفسير لكل ما يحدث فى مجتمعهم.

ومن هنا تأتى أهمية هذا الفن القولى الذى عرفه المعجم الوسيط بأنه: «المقال بحث قصير فى العلم أو الأدب أو السياسة أو الاجتماع ينشر فى صحيفة أو مجلة»^(١).

وتعرف دائرة المعارف البريطانية المقال بأنه «إنشاء متوسط الطول، يكتب للنشر فى الصحف، ويعالج موضوعاً معيناً بطريقة مبسطة موجزة على أن يلتزم الكاتب حدود هذا الموضوع»^(٢).

التعريف الوظيفى للمقال الصحفى

ترفض الدكتورة «إجلال خليفة» تعريف دائرة المعارف البريطانية للمقال وترى أنه تعريف غير جامع - كما يقول علماء المنطق - فهو مثلاً لايشمل المقال التحليلى الذى يكتبه كاتب متخصص فى موعد معين، ويعرض الموضوع الذى يعالجه من جميع جوانبه، ومن كل النواحي التى تتصل به^(٣).

(١) مجمع اللغة العربية، «المعجم الوسيط» الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص ٧٩٧.

(٢) محمد يوسف نجم، «فن المقال»، بيروت، ١٩٦٣، ص ١٧.

(٣) د. إجلال خليفة، «المجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى» مرجع سابق ص ١٠٣.

ويرى الدكتور «عبدالعزیز شرف» أن الفصل بین المقال الأدبی والمقال الصحفی فصل تعسفی فی كثير من الأحيان، ذلك أن المقال الصحفی قد وظف فنون المقال الأدبی لأداء مهام الفن الصحفی، وطبعها بطابعه كفن تطبیقی وليس فنا تجریدياً، وهو لذلك یقوم على أداء وظائف الإعلام والتفسیر والشرح والتوجیه والإرشاد والإمتاع والتعليم والتنشئة الاجتماعیة. فالمقال الصحفی مستول عن تقدیم المعلومات إلى الجماهیر بصورة مبسطة مستساغة، وخالیة من التفاصيل المعقدة، لذلك یجب أن یكون المقال الصحفی جمیل الأسلوب مشرق الیدیاجة، متفرداً فی موضوعه وهدفه، قویاً فی تعبییره عن الرأي، وإذا كان المقال یدعو لقضية، فلا بد أن یفعل ذلك دون إبهام، وإذا كان یشرح أو یحلل أو یفسر، فعلى الكاتب أن یقدم أكثر مما یتستطیع المندوب الصحفی أن یقدمه فی أعمدة الأخبار، بحيث یقدم أعقد المشكلات السیاسیة والاقتصادیة والثقافیة باصطلاحات الإنسان العادی^(١).

الحالیة والاستجابة

ویقول الكاتب الصحفی الراحل رشدی صالح متقدماً ما ذهب إليه الدكتور عبداللطیف حمزة عندما قسم المقال إلى ثلاثة أقسام هی:

١ - المقال الأدبی.

٢ - المقال العلمی.

٣ - المقال الصحفی.

فقد میز «د. عبد اللطیف حمزة» بین المقال الأدبی والعلمی والصحفی متأثراً بمقاییس النقد الأدبی المدرسی، مع أن الأدب نفسه قد اتسع میدانه، وتنوعت مستویات الإبداع فیهِ، فكان منه أدب مسرح، وأدب صحافة، وأدب سینما وأدب إذاعة. ثم كان لكل من هذه الأنواع، بلاغتها، وطرائق کتابتها وموازیین نقدها المتجددة.

ویطبق رشدی صالح مقاییس مختلفة عما استخدمه الدكتور عبداللطیف حمزة وهی: مقیاس وظیفه المقال المکتوب، ونوع الوسیلة التي تحمله إلى الآخرین، ثم طبیعة مادته وصیغته، وبناء على ذلك فكل الأنواع التي ذكرها الدكتور عبداللطیف حمزة

(١) د. عبدالعزیز شرف، «الأسالیب الفنیة فی «التحریر الصحفی» القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزیع، ٢٠٠٠م، ص ٣٣٦.

يمكن أن تكون مقالات صحفية متى توفرت لها الحالية والحوية والاستجابة
لاهتمامات الجمهور والصياغة السهلة القريبة إليهم^(١).

ويتفق المؤلف مع الرأي القائل بعدم وجود فواصل جامدة بين الفنون المختلفة،
وخاصة فنون المقالة بأنواعها المتعددة، فكل منها يستعير من أدوات الآخر لتحقيق
الهدف وأداء الوظيفة، وإن كانت تبقى هناك سمات تميز كل نوع عن الآخر، فالمقال
الأدبي والمقال الصحفي كلاهما يصب في الآخر والفصل بينهما فصل غير شرعي.

.....

ونسوق الآن بعض تعريفات المقال الصحفي ثم نقوم بالتعليق عليها:

جهد جماعي:

ينطلق الدكتور محمود فهمي في نظريته إلى المقال من وجهة تكاملية لفنون
التحرير المختلفة فيرى أنه إذا كان الخبر هو كاللبنة التي يتألف منها مجموع البناء
الصحفي، فإن المقال الصحفي هو البناء ذاته، فلا قيمة لخبر من الأخبار دون أن يجد
في الوقت نفسه المكان المناسب في بناء القصة الصحفية. ذلك لأنه مهما كانت أهمية
الخبر الذي أورده المخبر، فإذا لم يقدم بالطريقة الفنية الصحيحة، وفي المكان اللائق
به تضع قيمته.. ويأتي المقال ليوضح ويفسر الخبر محققاً وظيفة أخرى من وظائف
الصحافة وهي التثقيف والتوجيه إضافة إلى الإعلام.

والمقال الصحفي لا يعتبر من عمل شخص واحد فحسب، وإنما يعتبر من عمل
عدد من الأشخاص، وإن كان مجهود كل منهم في ذلك يختلف عن مجهود الآخر،
وقد يزيد أو ينقص^(٢). فكتاب المقال يعتمد على معلومات يعدها محرر المعلومات
أو قسم الأبحاث في الجريدة وقد ينطلق في كتابته من خبر لأحد المحورين.. وهكذا.

وهذا التعريف وإن كان يهتم بتكامل الفنون الصحفية ويشير إلى ضرورة
ارتباط المقال بالخبر، وأن فكرة المقال وإنجازها يقوم بها أكثر من شخص،
إلا أنه لم يقدم تعريفاً شاملاً أو جامعاً لفن المقال، وغفل العديد من عناصر
وأركان هذا الفن الصحفي الهام.

(١) رشدي صالح في كتاب «الصحيفة المثالية»، تأليف جلال الدين الحمامي، القاهرة، دار المعارف،
١٩٧٢. ص ٢٠٢، ٢٠٣.

(٢) د. محمود فهمي، «فن تحرير الصحف الكبرى»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢،
ص ١٩٤، ١٩٥.

فائدة القارئ:

يركز الدكتور «عبدالعزیز الغنام» في تعريفه للمقال على الناحية الوظيفية يقول: «المقال قيمة كبيرة بالنسبة للصحيفة وبالنسبة للقارئ، وبواسطته تعرب الصحيفة عن سياستها وآرائها في جميع الشئون، دون الاضطرار إلى التلاعب بالأخبار. أما فائدته للقارئ، وخصوصاً العادي، فهو يتنفع بالتفسيرات والآراء الموجودة فيه، والتي غالباً ما تشرح له أموراً يصعب عليه فهمها، لعدم امتلاكه للوقت وللقدرة الكافية لمعرفة التفاصيل المعقدة للحوادث اليومية^(١)».

يركز هذا التعريف - كما قلنا - على وظيفية المقال وأهميته للقارئ العادي الذي لا يمكن من تفسير الأحداث اليومية الكثيرة التي تتدفق عليه عبر وسائل الإعلام الجماهيرية. ولكن هذا التعريف يفتقد أيضاً إلى الدقة من حيث اغفال بعض عناصر المقال الصحفي والشروط الواجب توافرها فيه.

الأجواء المحيطة:

يتفق الدكتور محمود شريف مع وجهة النظر التي تقسم المقال إلى عدة أنواع والتي يتزعمها الدكتور عبداللطيف حمزة، حيث يرى أن فن المقالة ينقسم إلى مقالات أدبية، ومقالات موضوعية، ثم المقالات الصحفية. ويقول: «تبنى المقالة الصحفية على فكرة يستمدّها المقالي من الأجواء المحيطة به، قد تكون خبراً يصل إليه من مصادر الأخبار، أو تعليقاً على موضوع سياسى أو اقتصادى أو اجتماعى، أو تعليقاً على موضوع خفيف شد المقالي، ورأى أنه سيطرف قراءه، أو خاطرة خطرت للمقالي ورأى أن يكتبها».

ويرى أن المواد الصحفية التي تستحق أن تعد مواد مقالية هي: المقالة الإفتاحية، والعمود الصحفي، كما تعد اليوميات الصحفية عدة أعمدة، والمقالة التحليلية^(٢).

يتميز هذا التعريف بالشمولية وتعدد اهتمامات المقال وتركيزه على تحقيق الفائدة للقارئ، إضافة إلى تعدد مصادر المقال الصحفي، وهو تعريف أقرب إلى الناحية العملية التطبيقية.

(١) د. عبد العزیز الغنام، «مدخل في علم الصحافة»، القاهرة، مكتبة الأجلو المصرية، ١٩٧٧م، ص ١٥٥.

(٢) د. محمود شريف، «فن المقالة، الأدبية والموضوعية والصحفية»، مكتبة دار العروبة، الكويت، بدون تاريخ، ص ١٥٢.

تصيد الأفكار:

وفي كتابه «أدب المقالة الصحفية في مصر» يقول الدكتور عبداللطيف حمزة :
«المقالة الصحفية ليست أكثر من فكرة من الأفكار يتصيداها الكاتب الصحفي، أو يتلقفها من البيئة المحيطة به، ومتى انفعَلَ الكاتب الصحفي بفكرة ما، أحس في نفسه حاجة ملحة إلى الكتابة».

وهذا التعريف من التعريفات الرائدة لفن المقال الصحفي، ومنه استمد
أساتذة الصحافة بعد ذلك تعريفاتهم وبنوا علي أساس تعريف الدكتور
عبداللطيف حمزة الذي يعد بحق منظر ومؤسس الدراسات الصحفية في
مصر.

رؤية خاصة مبتكرة:

ويأتى تعريف الدكتور فاروق أبو زيد ليؤكد على الرؤية المستقبلية المبتكرة لكاتب
المقال. فالمقال الصحفي من وجهة نظره لا يقتصر على شرح الأحداث الجارية
وتفسيرها والتعليق عليها، وإنما يمكن في بعض الحالات أن يطرح كاتب المقال فكرة
جديدة أو تصوراً مبتكراً، أو رؤية خاصة يمكن أن تشكل في حد ذاتها قضية تشغل
الرأى العام، وخاصة إذا كانت تمس مصالح القراء أو تثير اهتماماتهم لأى سبب من
الأسباب (١).

ويرى جيل والدروب أن المقال الصحفي هو الوسيلة التي تعبر مباشرة عن رأى
الصحيفة، وعن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية، وفي القضايا التي
تشغل الرأى العام والمحلى أو الدولي.

ويؤدى المقال هذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق
عليها بما يكشف عن أبعاد هذه القضية ودلالاتها المختلفة (٢).

المقال وبيئة الحرية:

ومن التعريفات الحديثة للمقال الصحفي تعريف الدكتور محمد عبد الحكيم

(١) د. فاروق أبو زيد، «فن الكتابة الصحفية»، دار المأمون للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى،
١٩٨١، ص ١٧٩.

(2) Waldrob. A. Gayle: Editor and Editorial Writer. (Rinehart and Company. N.C)
New york, 1955 - P 53.

محمد الذي يرى أن المقال الصحفي يرتبط بالأحداث الجارية والمشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وتفسيرها والتعليق عليها، وهو يتسم بالسرعة، ويهتم بالمضمون والفكرة التي يرمى إلى إيصالها للقارئ في يسر وجلاء وبساطة. والمقال الصحفي ثمرة التقدم الحضاري، ويتعش في البيئات التي يتقدم فيها العمل السياسي وتتصارع الآراء والاتجاهات، وينتشر فيها التعليم، وتنهض الفنون، وتصبح الديمقراطية اتجاهها مقبولاً لدى الجميع، والمقال فكرة يتلقفها الكاتب من البيئة المحيطة به ويتأثر بها (١).

وهذا التعريف من التعريفات الجيدة الشاملة الجامعة الذي يبين وظائف المقال الصحفي المختلفة ويركز على بيئة الحرية والديمقراطية والتقدم الحضاري الذي يساعد على انتشار الآراء الحرة ويؤدي إلى ازدهار فنون المقال الصحفي.

موضوعية الكتابة:

ومن التعريفات التي تؤكد على الموضوعية في كتابة المقالات الصحفية تعريف الدكتور محمد الدروبي الذي يعرف المقال بأنه: «شكل كتابي تحليلي يتناول مختلف جوانب وعناصر ظاهرة أو حدث أو مجموعة ظواهر وأحداث ذات حضور وثيق ومعنى اجتماعي هام، ويهدف المقال إلى تفسير وتقييم وإصدار الأحكام والتنبؤات والإشارة إلى نتائج الظواهر أو الأحداث التي يعالجها، وذلك من خلال احضار وإبراز البراهين التجريبية الموضوعية التي لها أن تؤكد افتراضاته الأساسية وتجعل القارئ متيقناً من سلامتها (٢).

ومع أن هذا التعريف يؤكد على ضرورة ألا يقتصر كاتب المقال على تحليل الأحداث الجارية وأن تكون له رؤية مبتكرة ومستقبلية للأمر، إلا أنه يفغل أهداف التسلية والترفيه والتثقيف التي يمكن أن يقوم بها المقال ويركز على الجانب التحليلي.

(١) د. محمد عبدالحكيم محمد، «فنون المقال بين النظرية والتطبيق»، دار أم القرى للخدمات التعليمية، المنصورة، ١٩٩٩م، ص ١٠٧.

(٢) د. محمد الدروبي، «الصحافة والصحفي المعاصر»، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، ص ١٨٧.

التعريف الأمثل:

أما أقوى وأهم التعريفات لفن المقال الصحفي فهو التعريف الذي ساقه الكاتب الصحفي جلال الدين الحماصي والذي يرى: «أن المقال الصحفي هو المقال الذي تنشره الجريدة لتغطية تساؤلات أو اهتمامات ذات صفة حالية مرتبطة بالأحداث أو المشكلات أو القضايا الهامة الجارية بالفعل في حياة قراءها. أو تلك التي يمكن أن تجرى في حياتهم في المستقبل القريب. وهذا المقال يمتاز ببلاغته الصحفية، ويتخذ الصيغة المميزة لطابع الصحيفة التي تنشره، أو الصيغة المميزة للمدرسة أو للمذهب الصحفي الذي ينتمي إليه الكاتب»^(١).

ويتصف المقال تبعاً لهذا التعريف حتى يكون قابلاً للنشر في صحيفة يومية مثالية بالصفات الآتية:

- ١ - معايشة الإهتمامات أو الأحداث التي تشغل بال القراء.
- ٢ - أن يراعى كاتب المقال عنصر الحالية.
- ٣ - أن يراعى في كتابته وعرضه، أن يكون في متناول عقل القارئ العام، إن كان المقال عاماً، وفي مستوى اهتمام قارئ الصحيفة المتخصص، إن كان موجهاً للقارئ الذي يشتري الصحيفة ليقرأ فيها مقالاً على قدر من المعالجة المتخصصة.
- ٤ - أن يتصف هذا المقال بالحوية سواء من ناحية طريقة الكاتب في تناول الموضوع، أو من حيث طريقة الصحيفة في تنسيق هذا الموضوع.

وينحاز المؤلف إلي هذا التعريف الأخير، فهو تعريف مرتبط بالتطبيق العملي، وصادر عن خبرة صحفية، وجاء نتيجة ممارسة وتجربة طويلة في كتابة المقالات الصحفية، ولذلك فقد جمع وشمل كل مواصفات ومهام ووظائف المقال الصحفي ودوره في المجتمع.

(١) جلال الدين الحماصي، «الصحيفة المثالية» مرجع سابق، ص ٢٠٣.

المبحث الثاني:

الفرق بين المقال الأدبي والمقال الصحفي

يقوم المقال بأهم وظيفة من وظائف الصحافة، ألا وهي الرأي والتوجيه من خلال الشرح والتفسير والتحليل، بما يساعد على تكوين رأى عام مع أوضد فكرة أو حدث، أو سلوك أو ظاهرة أو قضية تهم المجتمع.

فالمقالى أو كاتب المقال يقوم بمقام المربى والموجه والمرشد الأمين للناس، وخاصة فى هذا الزمن الذى تتدفق فيه المعلومات من قنوات متعددة وبسرعة فائقة، تجعل من الصعب على المواطن العادى أن تكون لديه الفرصة للتدقيق والتمحيص، والشرح والتحليل والتفسير لما يشاهد ويسمع ويقرأ من أخبار ومعلومات. ومن هنا تأتى أهمية المقال الذى يقوم كاتبه بكل هذه الوظائف نيابة عن القاريء.

وقبل أن نتحدث عن الأنواع المختلفة للمقال الصحفي، لابد أن نبين الفرق بينه وبين المقال الأدبى وسمات كل واحد منهما.

داتية المقال الأدبى:

يذهب الدكتور إبراهيم إمام إلى أن فن المقال الأدبى يختلف إختلافاً جوهرياً عن فن المقال الصحفي من حيث الوظيفة والموضوع واللغة والأسلوب جميعاً: فالمقال الأدبى يعبر قبل كل شيء عن تجربة معينة مست نفس الأديب فأراد أن ينقل الأثر إلى نفوس قرائه، ومن هنا قيل أن المقال الأدبى قريب جداً من القصيدة الغنائية، لأن كليهما يغوص بالقاريء إلى أعماق نفس الكاتب أو الشاعر، ويتغلغل فى ثنايا روحه. والفرق بين القصيدة الغنائية وبين المقال الأدبى هو فى درجة حرارة العاطفة لدى الكاتب - كما يقول الدكتور زكى نجيب محمود، فعندما تعلقو درجة الحرارة وتتناغم تكون القصيدة، أو تهبط وتتناثر فتكون مقالاً أدبياً^(١).

(١) د. إبراهيم إمام، «دراسات فى الفن الصحفي»، القاهرة، مكتبة الأجلو المصرية ١٩٧٠، ص ١٧١.

فالمقال الأدبي يدخل في اعتباره عواطف الفرد ووجدانه، فهو يمتاز بالذاتية.

والمقالة الأدبية، كما جاء في دائرة المعارف البريطانية تحت مادة Essay : هي قطعة مؤلفة متوسطة الطول، وتكون عادة مشورة في أسلوب يمتاز بالسهولة والاستطراد، وتعالج موضوعاً من الموضوعات من وجهة نظر كاتبه. فالمقالة الأدبية شيء يصنعه الكاتب بنفسه، وليس من الضرورة أن تعنى المقالة بشيء محدد، أو أن تتجه وجهة فلسفية، أو دينية أو فكاهية، وإنما العبرة بأن يحس الكاتب إحساساً قوياً بموضوعه، وأن يعبر عنه بعبارة قوية رائعة (١).

آثار الصنعة الأدبية:

ويرى الدكتور عبدالعزيز شرف أن المقال الأدبي يتسم بآثار الصنعة البادية فيه والمسيطره عليه ، فبقدر ما يحتوى المقال الأدبي من آثار الصنعة ومن جودة التشبيه وحسن الاستعارة وإبتكار الصورة بقدر ما يتميز صاحبه على غيره من الأدباء (٢).

وإذا كان عصر النهضة هو البيئة المواتية لظهور فن المقال الأدبي، فقد كانت عصور التقدم العلمى والتنوير الفكري، وتكوين الرأى العام وظهور الطبقة الوسطى التى تمتاز بعقلية واقعية، وتهتم بمشكلات المجتمع العملية من أهم عوامل ظهور فن المقال الصحفى.

ويختلف المقال الصحفى عن فن المقال الأدبي اختلافاً جوهرياً من حيث الوظيفة والأسلوب، فمن الثابت أن المقال الأدبي يهدف إلى أغراض جمالية، ويتوخى درجة عالية من جمال التعبير، كما يتوخاها الأديب الذى يرى الجمال غاية فى ذاته، وغرضاً يسعى إلى تحقيقه، وهو بذلك يوظف الصنعة فى إطار مايشاع عن خلود الأدب وفى سهولة روايته وقراءته فى أى زمان ومكان.

أما المقال الصحفى فإنه يهدف أساساً إلى التعبير عن أمور اجتماعية وأفكار عملية بهدف نقدها والتقليل من شأنها أو الدفاع عنها وتأييدها، وكل ذلك بأسلوب واضح

(١) د. عبدالعزيز شرف، «الأساليب الفنية فى التحرير الصحفى»، مرجع سابق. ص ٣٢٥.

(٢) د. عبدالعزيز شرف، «فن المقال الصحفى»، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ٢٠٠٠، ص

بسيط، فالوظيفة الاجتماعية الفكرية فى المقال الصحفى تتقدم على أية ناحية أخرى كالمتمعة الفنية مثلاً.

ولايعنى ذلك أن المقال الأدبى لايتناول موضوعات اجتماعية أو سياسية، فإنه قد يفعل ذلك أحياناً متأثراً بالمقال الصحفى، الذى يتأثر هو أيضاً بالشكل الجمالى للمقال الأدبى.

بين الوظيفة وجمال الأسلوب؛

أما من ناحية الأسلوب، فهناك ثلاثة عناصر تفرق بين المقال الأدبى وبين المقال الصحفى وهى : استخدام الفن المقالى لألفاظ معينة تميزه عن سواه من فنون المقال، ثم اتباعه لطريقة معينة خاصة به فى ترتيب هذه الألفاظ، ثم معالجة موضوعاته على نحو ينفرد به.

فالمقال الأدبى يبحث عن اللفظ المتأنق، الفخم ويفرط فى المحسنات البديعية من استعارة وكناية وتشبيه وغيرها من الصور البلاغية، ويأتى كل ذلك فى عبارة رصينة قوية متماسكة بعيدة عن البساطة، وهو يميل إلى الدراسة والتحليل والتدقيق أكثر.

أما المقال الصحفى فهو يميل إلى البساطة واستخدام المألوف والشائع من الألفاظ، فى عبارات سهلة بسيطة، ويتناول موضوعاته تناولاً سريعاً ولكنه لا يخلو من الدقة، ويتوقف ذلك على نوع المقال.

أنواع المقال الأدبى؛

والمقال الأدبى كما يقول الدكتور عبداللطيف حمزة عدة أنواع هي:

١ - مقال وصفى أو عرضي، ويتناول وصف الكاتب لشيء كما يراه هو ويعتقده، لا كما هو فى الواقع.

٢ - المقال النزالي: وهو المقال الذى يلجأ إليه الكاتب للدفاع عن قضية معينة يعتقد فى صحتها وضرورتها، ويرد فيه على مزاعم خصومه فى الرأى وفيما يعتقد.

٣ - المقال النقدي: وهو الذى ينتقد فيه الكاتب وضماً أو شيئاً معيناً معبراً عن وجهة نظره الشخصية، تجاه هذا الوضع أو هذا الشيء.

٤ - وهناك أيضاً المقال الكاريكاتيري، والمقال القصصي، والمقالات التى على شكل رسائل بين المحرر وقرائه، والمقالات التى تتناول خواطر الكاتب وتأملاته فى الحياة وميادينها المختلفة، والمذكرات والاعترافات اليومية وهى التى يعبر فيها الكاتب عما مر به من أحداث وأشخاص، ورأيه فيهم^(١).

أما المقال الصحفى فينقسم إلى أنواع منها: المقال الافتتاحى أو المقال الرئيسى، والعمود الصحفى، وفن اليوميات الصحفية والمقال التحليلى.

(١) د. عبداللطيف حمزة، «المدخل فى فن التحرير الصحفى» دار الفكر العربى، الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٢٢٠ وما بعدها.